

اختيار زوجة

احمد الأوسا

كانوا ثلاثة عزاب يجلسون على مائدة واحدة يتحدثون في موضوع شغلهم كثيرا، قال الشاب الأول: "أريدها زوجة تعرف رغباتي في الحال بمجرد ان تنظر الى عيني" وقال الثاني " عندما اريد ان اتزوج فسوف اختارها صغيرة السن، لاتعرف شيئا وسوف اريدها على يدي، وقال الثالث وكان يحمل شهادة بكالوريوس: "أما أنا فزوجتي جاهزة، سوف يجبرني اهلي على ان اتزوج من ابنة عمي"

تري من الذي يحسن اختيار زوجته او كما يقولون رفيقة حياتها؟ يبدو ان الاول كان يريد خادمة، اما الثاني فقد يكون خائفا، والاسباب كثيرة، منها ان بعضهم يريد قطة (مغمضة)، كما يتجنب البعض الزواج من الفتاة ذات الشخصية القوية اما الثالث فهو مغلوب على امره خاضع للعرف في بيئته، وتبقى الحقيقة العالمية في ان اختيار الزوجة يخضع الى اسباب ظاهرة وباطنة. برغم ان الزواج تعددت اسماؤه فهو القفص الذهبي وهو العيش او المشروع الا انه شيء واحد!

وقد يختارها البعض لمجرد انها حسنة حتى لو نبتت في الدمن، ويفضلها جميلة حتى لو كانت لاتعرف شمالها من يمينها. المتطرفون يقولون عن الزواج انه شر لابد منه، اما (العمليون) فيفضلونها موظفة هذه الايام! وهم يبررون ذلك بقولهم ان من الغباء ان يعيش الانسان على الحب فقط!

ويستمر هذا النزاع من اجل التكامل البيولوجي ونداء الطبيعة وسنة الحياة. الآخرون يتجنون كل هذا ويجلسون في الظل لينطبق عليهم المثل الفيتنامي "الرجل من دون زوجة كالحصان بلا لجام" وهم ليسوا بحاجة الى هذا اللجام، انهم اكثر حكمة!

ان العقل الجمعي قد يؤثر في تفكير هؤلاء في اختيار الزوجة، ومع وجود كل هذه المسوانع الجديدة والقديمة؟ الذي بإمكانهم ان يفعلوه؟ انهم لا يزالون على الساحل، واذا كنت على الساحل فانك تتردد في الصعود الى السفينة، لانك اذا ركبت السفينة فعليك ان تتحمل غمار البحر والعواصف التي قد تجري بما لا تشتهي انت! اعرف اشخاصا يفضلون البقاء على الساحل وهؤلاء سوف يخسرون متعة الغامرة، بعد ان يفوتهم القطار!

تذكر حكمة قراتها منذ زمن بعيد، اردتها كثيرا لاصدقائي الذين لم يتزوجوا بعد، تقول ان احد تلاميذ ارسطو قد جاء اليه يسأله النصح في امر زواجه وهل ان عليه الاقدام على ذلك؟ وهو خائف متردد فقال له سقراط: "تزوج يا بني، فانك اذا تزوجت امرأة طيبة أصبحت سعيدا واذا تزوجت امرأة نكدة أصبحت حكيما، وانت في الحالتين على خير.

الرجل المطلق .. له متاعب ايضا!

سها الشيلخي

اعتاد مجتمعنا ان ينظر الى المرأة المطلقة باشفاق ممزوج بالحزن والاسى ذلك لانها ستتعرض الى متاعب تربية الاولاد وحضانتهم وتسيير امور البيت بعيداً عن من كان سنداً لها.. ولكن ماذا عن الرجل المطلق؟ ما متاعبه؟ وماذا عن مصارفته لحياة اعتاد عليها في ذلك امرأة ترعاه شؤونه؟ واطفاله يشدهم اليه حنان الابوة؟ اين يقيم بعد ان تتحتم عليه مغادرة منزله؟ هل يعود الى بيت اهله؟ وهل يستقبله الاهل بعد ان تغيرت حياة جميع الابناء؟ عن هذه المتاعب والمعاناة يتحدث لنا مجموعة من المطلقين.. وعن الطلاق وتبعاته يتحدث لنا رجال القانون..



ابغض الطلاق

يلجأ الزوجان الى الطلاق عندما تنسد سبل التضاهم بينهما، ولكن ما تبعات ابغض الحلال عند الله بالنسبة للآثنين معاً؟ اعتدنا ان نسلط الاضواء دائما على معاناة المرأة لدى طلاقها لانها غالباً هي المظلومة في مجتمعنا، ولكن ماذا عن الرجل؟ قد يتسرع على زوجته مستفيداً من قوامته على المرأة ومن الشرائع وال قوانين التي اتاحت له ذلك واطلقت يده في انها حياة مشتركة، ولكنه هو الآخر سيكون جزءاً من المشكلة.

اعترافات

يقول الرجل: انها كانت نكدية تحب المشاجرات وتبحث عنها في عز الظهيرة، كنت اشعر معها وكأنني نزيل (زنانة) وفي لحظة غضب طلقتها، لكن تبعات الطلاق كثيرة واهمها حرمانها لي من رؤية اولادي الاطفال الاربعة الذين لا ذنب لهم ولا حول ولا قوة.. وعندما لجأت الى القضاء لكي تسمح لي امهم بلقائهم وفق القانون كنت اجد الصغار في حيرة من امرهم واقعين تحت تأثير امهم قال لي ابني البكر الذي يؤدي امتحان البكلوريا للدراسة الابتدائية انه يحبني كثيرا ويحن الي ويشتاق لرؤيتي، لكنه يخشى امه وعلى حد تعبيره يجاملها! اما اخته التي تصغره بعامين فتبكي كلما رأتني وتطلب مني ان اعود الى البيت وتقول لي انها ستطلب من امها ان تغفر لي لكي اعود واعيش معهم. والادهي من ذلك سألني ابني البالغ من العمر ٧ سنوات سؤالاً أخرجني كثيراً فقد قال لي:

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

عد الى بيتك يا والدي فنحن جميعا بحاجة اليك.

عودة الابن المطلق!

ويواصل ذلك الرجل المهموم حديثه فيقول:

- عدت الى بيت اهلي ولم اجده كما غادرته مليئاً بالآخوة وضاحاً بالحياة.. بل وجدت امي قد انهكتها الحياة بعد وفاة والدي واحدى شقيقتي. العانس- الان اشعر بأنني ضعيف ثقيل الظل على نساء غريبات عني حتى لو كانت واحدة هي امي والاخرى شقيقتي.

هل انت نادم الان؟

- كل الندم.. ولكن ما باليد حيلة.

لماذا لا تحاول الرجوع الى دفع العائلة الى ابنائك الذين يشتاقون اليك.. حاول ان توسط احد اقاربها الاصدقاء او المعارف لكي ترجعاً معاً؟

اجد ان كرامتي لا تسمح لي بذلك!

واي صام صايد!

في غرفة الحمامين لتلقي احدهم.. انه الحمامي ابراهيم صالح النقشبندي .. نسأله:

ما تبعات الطلاق بالنسبة للزوج باعتبارك الرجل المحايد واقعين تحت تأثير امهم قال لي ابني البكر الذي يؤدي امتحان البكلوريا للدراسة الابتدائية انه يحبني كثيرا ويحن الي ويشتاق لرؤيتي، لكنه يخشى امه وعلى حد تعبيره يجاملها! اما اخته التي تصغره بعامين فتبكي كلما رأتني وتطلب مني ان اعود الى البيت وتقول لي انها ستطلب من امها ان تغفر لي لكي اعود واعيش معهم. والادهي من ذلك سألني ابني البالغ من العمر ٧ سنوات سؤالاً أخرجني كثيراً فقد قال لي:

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...

لماذا طردتك امي من البيت؟ وتري كي اصبح له السؤال؟ قلت له: ماما لم تطردني بل انا الذي خرجت، فاذا به يجيبني: - اذن ارجع من تلقاء نفسك...



يحق للزوجة طلب الطلاق إذا مضت سنتان علحاً عقد القران ولم يتم الزفاف!

مشروع لان ترك الزوج لزوجته مدة سنتين فأكثر دليل قاطع على عدم رغبته في العيش معها، فضلاً عن ما يسببه ترك الزوجة من اضرار نفسية ومادية.

٣- اذا لم يطلب الزوج زوجته غير المدخول بها للزفاف خلال سنتين من تاريخ العقد، مع مراعاة عدم الاعتداد بطلب الزوج زفاف زوجته اذا لم يكن قد اوفى بحقوقها الزوجية.

٤- اذا كان الزوج عنيماً او مبتلى بما لا يستطيع معه القيام بالواجبات الزوجية سواء كان ذلك لأسباب عضوية ام نفسية.. فاذا كانت اسباب الاصابة عضوية وجب على المحكمة ان تقضي بالتفريق اما اذا كانت الاسباب نفسية فاوجب تأجيل التفريق لمدة سنة واحدة.

٥- اذا كان الزوج عقيماً او ابتلى بالعقم بعد الزواج ولم يكن للزوجة ولد منه على قيد الحياة ، ذلك لان الغاية من الزواج انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل فاذا لم يتحقق النسل وهو الغاية الاساسية من الزواج لسبب يعود الى الزوج ابيح للزوجة ان تطلب الطلاق.

٦- تناول البند (ثانياً) من المادة الثالثة والاربعين حالة جديدة من حالات التفريق ابيح للزوجة ان تطلبه بشرط ان يقع قبل الدخول ولو لم تبد اي سبب لذلك ما دامت لا ترغب بزوجها، على ان لا يحكم بالتفريق في هذه الحالة قبل ان ترد الى الزوج جميع ما تكبده من اموال ونفقات ثابتة صرفها لاغراض الزواج، وهذه الحالة أملتتها الظروف الاجتماعية المتطورة والموقع المتقدم الذي احتلته المرأة ويصويرة خاصة في المدن، لانه مادام الغرض من الزواج بناء عائلة متماسكة على نحو سليم حقيقة لا شكلاً. فليس من المقبول التمسك بالابقاء على علاقة زوجية مازالت في مرحلتها الاولى، وبناء عائلة تحمل منذ البداية بذور تفككها وانحلالها.

٧- اجاز القانون اثبات اسباب التفريق بجميع وسائل الاثبات بما في ذلك الشهادات الواردة على السماع اذا كانت متواترة اذ من دون ذلك يتعدن جسم اغلب دعاوى التفريق لان اضرار احد الزوجين بالآخر من الامور التي لا يمكن ان يطلع عليها الآخرون على نحو مباشر أي بالمشاهدة العينية والسماع المباشر، ولكنها قد تكون من الامور المعروفة لدى جميعالمجاورين

٨- اذا حكم على زوجة بطلب مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر لان هذه المدة تسبب قلقاً ووحدة قد لا تتحملها الزوجة وهذه المادة معمول بها في اغلب تشريعات الدول العربية.

٩- اذا هجر الزوج زوجته مدة سنتين او اكثر من دون عنذر

هل ترى قانون الاحوال الشخصية بحاجة الى مراجعة جادة؟

اذا كان سؤالك حول حق الرجل بالزوج باكثر من واحدة فهذا ليس فقط قانوناً بل هو مشروع، فديننا الاسلامي قد شرع بذلك.. واره منطقياً ، ستقولين اني انحاز للرجل لسوني رجلاً، ولكن الاديان الاخرى وبعض مذاهبها قد وجدت في هذا التشريع ما يلائم روح العصر الحالي، فاباحت الطلاق او الزواج بثانية!

عند انواع التفريق نلتقي في احدى المحاكم القاضي صالح ابراهيم النجار/ قاض اول احوال شخصية .. ونسأله:

عند انواع الاحوال الشخصية اعطى الحق للزوج بالتفريق.. لكنه لم يعط ذلك للزوجة.. لماذا؟ وما انواع التفريق وفق القانون المذكور وما تبعاته بالنسبة للزوج؟

يقصد بالتفريق بالنسبة لقانون الاحوال الشخصية انحلال الرابطة الزوجية بسبب من الاسباب التي تقتضي ذلك، وتشمل الطلاق أي حل الرابطة الزوجية من طرف واحد وهو الزوج والخلع أي التفريق الاختياري الذي يتم باتفاق الزوجين، والتفريق القضائي الذي يتم بواسطة القضاء.

وبالرغم من ان قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ تناول بعض الحالات التي يمكن للزوجين التفريق بموجبها الا ان معالجته لهذه الحالات القليلة كانت غير دقيقة، كما رسم القانون لأغلبها اجراءات معقدة وطويلة ولذلك اصبحت حالات التفريق لا تتماشى مع اوضاعنا الاجتماعية في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجارية، لهذا على القانون الجديد اعادة النظر بصورة شاملة في احكام التفريق القضائي التي ضمتها الفصول - الثاني والثالث والرابع من الباب الرابع من القانون، ويجب ان تضاف اليها اسباب جديدة تتيح التفريق مستمدة من الشريعة الاسلامية وتلائم روح العصر، ومن القواعد التي استقر عليها قضاء محكمة التمييز ومن مبادئ العدالة التي تسيّر جنباً الى جنب مع مبادئ الشريعة الاسلامية. لذا يجب دراسة المواد (٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) الملغاة بصورة دقيقة والتي عالجت التفريق القضائي

حديث في القانون وماذا تشمل تلك المواد؟

عالجت ثبوت الضرر بين الزوجين، والخيانة الزوجية والزواج خارج المحكمة (الزواج العربي) والزواج بالزوجة الثانية والخلاف بين الزوجين قبل الدخول او بعده.

هل يحق للزوجة طلب التفريق (الطلاق)؟ - عالج البند (اولاً) من المادة الثالثة والاربعين لقانون الاحوال الشخصية بصيغتها المعدلة طلب التفريق بناء على طلب من الزوجة عند توفر احد الاسباب الآتية:

١- اذا حكم على زوجها بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر لان هذه المدة تسبب قلقاً ووحدة قد لا تتحملها الزوجة وهذه المادة معمول بها في اغلب تشريعات الدول العربية.

٢- اذا هجر الزوج زوجته مدة سنتين او اكثر من دون عنذر

جميعيات الضفط؟ هل تبقى هذه الاحكام في القانون الجديد للاحوال الشخصية ام تضاف اليها تعديلات جديدة املتتها الظروف الحالية؟

لا علم لي بذلك.. وهنا يظهر دور الجمعيات النسوية ودور الناشطات في مجال المرأة ومطالبتها بامور تتعلق بالمرأة والعائلة ولكنني ارى ان التعديل الثاني الذي جرى على قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ استمد اسسه من مبادئ الشريعة الاسلامية الاكثر ملائمة لروح العصر، ومن السوابق القضائية التي استقر عليها القضاء في العراق وفي طليعته محكمة التمييز ومبادئ العدالة. في فحن كنساء .. ربما نطالب بحقوق اكثر عدالة ولا سيما بما يتعلق بطلب الطلاق والقيومة.. والا ما رايك؟

الان يكتب الدستور فلماذا لا تطالب المرأة صراحة بما تريد؟ اما عن مطالبة المرأة بالطلاق فقد شرحت له لك مفصلاً، الفيمومة موضوع واسع .. نحن نتحدث الان عن الطلاق فقط.

هل انتى ان الطلاق هو الحل الوحيد لإنهاء حياة زوجية شكلية فقط.. وكمن من البيوت تنضوي تحت هذا البند؟ - ذلك يتوقف على رغبة الطرفين! وبعد..!

سال احدهم الكاتب الايرلندي الساخر برناردشو السؤال التالي.. ما هو الزواج؟ فقال برناردشو: انه امرأة تغسل ملابسك بالمجان! بعض الرجال الذين طلقوا زوجاتهم في لحظات تهور قد يختزلون هذه العلاقة الزوجية على هذا النحو.. ولكن وحدهم الرجال المطلقين يعرفون تعاسة الحالة بلا امرأة محبة حتى لو كانت تثير غضبهم احياناً.. اليس هذا هو قانون الحياة؟ الا يثيرون هم ايضا غضب الزوجات؟

